الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس –مستغانم–

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

مـذكـرة تـخـرج مـقـدمـة لنيل شهادة الماستر بعنوان

الوصف وتقنياته في رواية "الموت عمل شاق" لخالد خليفة

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:

ترباح نفيسة

إشراف الدكتورة:

بن يمينة زهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أحمد الله وأشكره على نعمة العقل والصحة والتوفيق

أتقدم بالشكر والتقدير إلى

الأستاذة الدكتورة " بن يمينة زهرة "

على نصائحها القيمة ومتابعتها لي طوال فترة البحث دون

ملل وتوجيهها الحكيم

كما أتقدم بالشكر إلى كل أعضاء لجنة المناقشة

الإهـداء

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خاتم الأنبياء و المرسلين

أهدي هذا العمل إلى :

من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات و الدعوات، إلى أغلى إنسان في الوجود

أمي الحبيبة أدامها الله لي

إلى من عمل بكد في سبيلي و أوصلني إلى ما أنا عليه قدوتي في الحياة

أبي العزيز أطال الله في عمره

إلى أخواتي وزوجي

إلى كل أصدقائي الذين تقاسمت معهم مشواري الجامعي

وكل من ساعدني من قريب وبعيد في إنجاز هذا البحث المتواضع .

وفي الأخير أرجو من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نافعا يستفيد منه جميع الطلبة المقبلين على التخرج

نفيسة

مقدمة

تعد الرواية الجنس الأدبي الأهم ضمن الأجناس السردية كافة، فهي تتسم بالإقبال والجماهيرية بالقراءة أو الدراسة، وقد يعود هذا إلى قدرتها على معالجة المشاكل الاجتماعية وتصوير هموم الناس وإيصال صوتهم بالإضافة إلى معماريتها الفنية المتميزة

و على الرغم من ذلك تبقى هناك طائفة من الخصائص ، و تقنيات فنية كثيرة مشتركة بينها و بين القصة القصيرة ، مثل الإطار الزماني و الشخصيات و غيرها ، و يعد الوصف من بين أهم العناصر التي تشترك فيها هذه الفنون الأدبية فهو تقنية سردية و ظاهرة أسلوبية ، و يقال عنه أنه فضاء قولي محكم في النص السردي في كليته بمعايير قيمة ، و موجه باستراتيجيات لفظية ، و هو يشغل مساحة كبيرة في الرواية بتنقله بين المكان و الزمان و الشخصيات و لأنّ الرواية أصبحت في عصرنا الجنس الادبي الأكثر انتشاراً و الأعمق تعبيراً و الأسرع طريقا لإيصال العديد من القضايا سواء اجتماعية أو سياسية، فهي تحمل مغزى و عمقاً و بعداً اجتماعياً فحملت بدورها لعنصر الوصف .

وعلى هذا الأساس، سنطرح الإشكال التالي:

ماذا نقصد بمصطلح الوصف، وما أثره ووظيفته في الرواية؟

وتبعا لما تقدم وقع اختيار موضوع مذكرتنا الموسوم بـ:" تقنيات الوصف في رواية "الموت عمل شاق" لخالد خليفة" للأسباب الموضوعية، التالية:

- جدّة الموضوع المدروس.
- التعرّف على ابداعات الكاتب من خلال العمل الروائي الخاص به.
- إثراء مكتبة القسم بمراجع في هذا المجال.

أما الأسباب ذاتية:

- ميولنا الشخصي في دراسة موضوع أساسه فن الرواية.
- التعرف على الأعمال الروائية من خلال التجربة الشخصية للروائي.

وللإجابة على إشكالية دراستنا اعتمدنا على:

خطة تتصدرها مقدمة، وحملت فصلين، الفصل الأول والذي يمثل الجانب النظري بعنوان الوصف في معناه اللغوي والاصطلاحي عند العرب وقد تطرقت فيه إلى مفهوم الوصف كما جاء في لسان العرب وعند النحويين ثم إلى أنواعه ووظائفه المختلفة وأهميته في الرواية العربية أما الفصل الثاني بعنوان وظائف الوصف والسرد في رواية الموت والعمل الشاق لخالد خليفة، وقد تطرقت فيه الى الوظيفة السردية ودلالات الوصف في الرواية وقد اعتمدت في هذا العمل على جملة من المصادر وخاتمة جمعت أشتات البحث في جملة من النتائج.

ولقد اعتمدنا في دراستنا هذه على منهج المقاربات السردية الذي وظفناه لتحليل مضامين الرواية والذي فرض نفسه نظرا لطبيعة الموضوع، بالإضافة إلى المنهج التاريخي بشكل خاص المناسب لدراسة محيط الرواية شكلا ومضمونا.

ولقد اعتمدنا على مجموعة من الكتب التي ساعدتنا في البحث؛ أهمها: رواية "الموت عمل شاق" وهو موضوع الدراسة.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا: الزخم المعرفي فيما يتعلق بالجنب النظري والذي شكل لنا نوعا من التيه في ضبط المعلومات وتدوينها، وعلى العكس منه قلة المصادر والمراجع التي اهتمت بدراسة العمل الروائي الذي هو موضوع بحثنا، والذي وُجِد أغلبه على شكل مقالات الكترونية.

وفي الأخير، نشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لنا إنجاز هذا العمل ونتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة " ....." التي كانت لنا سندا ومرجعا في إنجاز هذا البحث.

الفصل الأول

ماهية مصطلح الوصف

تمهيد:

يعتبر الوصف من أسهل وأعقد الطرق في سرد الكلام في آن واحد، حيث أن وصف حالة معينة، يسهل عليك تقديم صورة دقيقة للمتلقي بطريقة أسهل من إعطاء معلومات عادية. لكن قد يجد الواصف صعوبة في انتقاء الكلمات المؤثرة، والتي تقع على المتلقي، فتصله بدقة، ويكون لها وقع على نفسه كما يحتاج الواصف لقدرة على سرد المعلومات والمعرفة الكاملة بموضوعه للوثوق بصحة وصفه للأشياء .وللوصف أهمية كبيرة في الكلام الشفوي والمكتوب على حد سواء، وفي مجالات الاستعمال اللغوي المتعددة السياسية والتعليمية والتاريخية وغيرها. أما في العمل الأدبي فالوصف يعدّ من مكونات هذا العمل الأساسية، ولاسيما في البناء الروائي، نظرا إلى كونه يؤشر على الأفق الفني الذي تعبّر عنه الرواية، ويظهر طرق الاشتغال باللغة في العمل الأدبي، كما يعين على رسم الملامح النفسية والفيزيقية للأبطال والشخصيات الروائية، إضافة إلى تحقيقه لبعض مقاصد المتكلمين سواء أكانت جمالية أم فنيّة أم تواصلية نفعية، فهو يوضح ويدقق ويعرف ، وقد يُستعمل وسيلة للتأثير أو الإقناع ، كما يكون مصدر لذة وإمتاع

المبحث الأول : مفهوم الوصف

يقتضي تناول موضوع الوصف في مجال الكتابة الفنية، أول ما يقتضيه ضرورة التوضيح بأنه من أكثر الموضوعات النقدية تناولا بين النقاد والباحثين، وهو ليس خاصا بالرواية أو القصة، ولا حتى بالأدب عموما وفق ما ظل شائعا بين الكثير منهم، كما أنه على ذلك كله غير منحصر في هذا المجال دون غيره، بل إنه متصل بكثير من المجالات، إذ لا غنى عنه في سائر علوم الحياة، كالتاريخ والجغرافيا والفلك والطب والهندسة وعلوم الطبيعة وما إلى ذلك من سائر شؤون الحياة ومجالاتها، مما يحيل على الاعتقاد أن للوصف أنواعا عديدة وأساليب مختلفة.[1]

ففي مجال الدراسات الأدبية، يعد الوصف بين كبار النقاد والمنظرين من أمهات القضايا النقدية التي ظلت تثير بينهم منذ القدم جدلا حادا، وتبدي في شأنه عن وجهات نظر شتّى، فأنتجت رؤى عديدة في ميدان تحليل الخطاب الأدبي ونظرية السرد، تركيزا على الإبداعات الأدبية الراقية على وجه الخصوص، ذلك لأن الوصف حاضر في النص الأدبي بأي شكل من الأشكال ولا يمكن أن يخطر ببال عاقل يوما أن يجد فيما يقع بين يديه من أعمال أدبية نصا خلا منه، فهو موجود في كل نوع من أنواع المصنفات، ولا يكاد يوجد سبيل على اجتنابه.[2]

[1] إبراهيم الكوني، الخروج الأول إلى وطن الرؤى السماوية، دار التنوير للطباعة والنشر، ط 1، بيروت، لبنان، 1992.

[2] الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، تونس، 2006، ص 167.

أولا : تعريف الوصف لغة و اصطلاحا

أ–لغة :

الوصف هو الإبراز والإظهار والوصف في لسان العرب هو" :

وصف الشيء له وعليه وصفا وصفة : حلاه ، والهاء عوض من الواو ، وقيل الوصف المصدر والصفة الحلية ، الوصف وصفك الشيء بحليته ونعته[1].

وجاء في معجم الوسيط على أن الوصف هو وصف الشيء وصفاً ، وصفة: نعته بما فيه[2].

كما جاء عند النحويين أنه الصفة عندهم هي النعت والنعت هو سما الفاعل نحو ضارب والمفعول نحو مضروب[3].

ب– اصطلاحا:

الوصف هو فن من فنون الاتصال اللغوي ، يستخدم لتصوير المشاهد وتقديم الشخصيات والتعبير عن المواقف والمشاعر والانفعالات فهو نقل صورة من موضوع الوصف سواء أكان شخصا أم حيوانا أم شيئاً؛ فالوصف يحيل عدسة الكاتب على المكونات الجوهرية والدقيقة في

[1]ابن منظور "لسان العرب" ، دار صادر 2003، الجزء الخامس عشر ، باب الواو، مادة (وص ف)، ص 224.

[2]تحقيق إبراهيم وآخرون "معجم الوسيط " ، دار الفكر، سوريا 1998، ط3، باب الولو، مادة (وص ف).fdp

[3]ابن منظور " لسان العرب" ، تح عامر حيدر المنعم خليل ابراهيم دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1 ، المجلد السادس ، باب الواو، مادة (وصف)، ص 454

عمله في وصف الشخصيات والأماكن والأشياء و الأحاسيس و الانفعالات وردود الأفعال فبهذا يعطي سمة متميزة لعمله الأدبي فيجلب القارئ ويرسم له الأفكار الذي يريدها في مخيلته.

وقد فسر ابن رشيق الوصف فقال " أصل الوصف الكشف والإظهار ، يقال وصف الثوب الجسم إذا تم عليه ولم يستره[1]"

وقال قدامة بن جعفر : "الوصف إنما هو ذكر الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات[2] " .أما حنا فاخوري فقد عرف الوصف بأنه "تمثيل الأشياء تمثيلا ايجابيا ، وهو رسم لصورة الأشياء بعلم الفن والحياة.[3]"

وفي تعريف أحمد الهاشمي للوصف يقول "الوصف عبارة عن بيان الأمر باستيعاب أحواله وضروب نعوته الممثلة له ، وأصوبه ثلاثة هي :

الأول : أن يكون الوصف حقيقيا بالموصوف مفرزا عما سواه .

الثاني : أن يكون ذا طلاوة و رونق.

الثالث: أن لا يخرج فيه إلى حدود المبالغة والإسهاب ويكتفي بما كان مناسبا للحال[4] "

[1] القيرواني ابن رشيق "العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده" ، ج 1 ص295

[2] ابن جعفر أبو الفرج قدامة ، نقد اشعر ،تح المنعم خفاجي، دار الكتاب العلمة ، بيروت لبنان، 1956 ص 160

[3] الفاخوري حنا ، تاريخ الأدب العرب ،دار الجيل بيروت 1986 ، ط 1 ، ص 471

[4] الهاشمي ، أحمد " جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب "، مطبعة السعادة ، مصر ،1965 ، 1ج 326

ومن هذه التعاريف نفهم أن الوصف يبين الأحوال والأوضاع ويكون وصفا جيدا إذا كان به موضوعية وصدق وبأسلوب جميل و واضح يبعد عن المبالغة والإطناب فيجب أن يكون الوصف على حسب ما يتطلب الوضع لإيصال الفكرة.

إن الوصف هو جزء من تفاصيل وتعاملات وتفكير الإنسان ويستعمله كثيرا في أقواله وتصريحاته وأحاديثه ويحب أن يعبر عما يراه وما يحيط به من كائنات أو أشياء جامدة أو حية ف "الوصف: جزء طبيعي من منطق الإنسان ، فالإنسان بطبيعته ميال إلى معرفة ما حوله من الموجودات ، و تصويرها بالسمع والبصر و الفوائد [1]" و هذا الرأي في الوصف لا ينفرد به المعجم المفصل في الأدب فقط بل يتشارك في النظرية مع كتاب تاريخ الأدب الذي يرى أن "الوصف جزء من منطق الإنسان ، لأن النفس محتاج إلى ما يكشف من الموجودات ويكشف للموجودات منها، ولا يكون ذلك إلا بتمثيل الحقيقة ، و تأديتها إلى التصور في الطريق السمع والبصر و الفوائد[2].

وعليه فإن الوصف قد يكون من ضروريات منطق الإنسان وينتج من أجل كشف الشيء وكشف الشيء لشيء فالإنسان قد يصف لنفسه ليعبر، أو يصف لطرف آخر لإيصال فكرة أو تصور ويكون الوصف بعد تلقي حقائق؛ عن طريق سمع أو نظر أو لمس أو إحساس فبعد التلقي واستقبال الرسالة ، يقوم الإنسان بتركيب عبارات وصفية تجسد وتصور تلك الرسالة المستقبلة

[1] التونجي محمد " المعجم المفصل في الأدب " ج 2 ص 884

[2] الرافعي، مصطفى صادق "تاريخ آداب العرب "دار الكتاب العربي ، بيروت، لبنان، 1974، ط2، ج 3، ص 119

سواء كانت سمعية أو بصرية...الخ ويستعمل الكاتب أو القائل في كلامه النعت والحال للحالة بكلمات معينة تدل على الوصف و التصوير ، يستخدم أفعال الماضي و المضارع و يمتنع عن استخدام أفعال المستقبل بسبب المستقبلية ، ويستخدم التعجب والمدح أو الذم على حسب لأمر الموصوف وما يتطلبه ، محافظا على الصدق والموضوعية والدقة في التصوير؛ حتى تصل الصورة للمتلقي بشكل جيد وواضح ويحس انه يشارك الواصف في الأمر ؛ فقد اعتبر أبو علي الحسن بن رشيق (ت456) أن أحسن الوصف هو "مانعت به الشيء حتى يكاد يمثله عيانا للسامع[1].

كذلك نجد الوصف عند البلغاء ويستنتجونه ويفرزونه بسرعة وسلاسة على حسب رأي الصادق قسومة بقوله "إن الوصف صورة يتعارف عليها في البلاغة التقليدية بكل سرعة ويسر إنها تجمع ضربا من الوصف المتعلق بملمح الأشخاص وأخلاقهم أو بوصف الأماكن ، ومن هذا المنطق

صنف الوصف عند أهل البلاغة التقليدية تصنيفا غرضي أي حسب مداره أو موضوعه[2] "، فنجد أن البلاغة قديمة جعلت الوصف في تحديد ملامح الأشخاص وأخلاقهم وكذلك في وصف الأماكن وبعد هذه الأقوال نجد أن فن الوصف هو ضارب في الأدب وقد أخذ انتباه العديد من الأدباء والعلماء من النحويين والبلغاء والنقاد و الشعراء ، وقد استمرت آراء وتعريفات الوصف عبر الزمن وقد اخذ انتباه المحدثين كذلك وقدموا عدة آراء وشروح حوله فمنهم من يرى أنه " نشاط فني يمثل باللغة والأشياء

[1] ينظر: عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية "ص 244 245

[2] الصادق قسومة "طرائق تحليل القصة" ، دار الجنوب لشعر ، دار الجنوب لنشر ، تونس، دط ، ص 162 .

والأشخاص ولأمكنة وغيرها وهو أسلوب من أساليب القص يتخذ أشكالا لغوية كالمفردة، و المركب النحوي و المقطع و أي يكن شكله اللغوي فهو يخضع لبنية أساسية"[1].

و هناك من يرى أنه : "نقل صورة العالم الخارجي من خلال الألفاظ و العبارات و التشبيهات والاستعارات التي تقوم لدى الأديب مقام الألوان لدى الرسام و النغم لدى الموسيقي[2]."

و أثبتت الدراسات أن الوصف له علاقة وطيدة بالرواية فقد تعتبر الرواية المضمار أو الأرضية الخصبة التي ينشأ فيها الوصف ويترعرع ، فالوصف يتنقل بين صفحات الرواية بسلاسة ومرونة

ثانيا : وظائف الوصف :

1-الوظائف الحكائية :

الوظيفة التعليمية أو الإخبارية :

وهي الوظيفة التي يكون فيها الوصف: وسيلة إلى تقديم مادة معرفية من خلال التحقيقات والإحصائيات التي تبرز معرفة الكاتب وحصيلة مطالعته وبحوثه، وتكون هذه الوظيفة في جل أعمال الواقعيين وعند الطبيعيين على وجه الخصوص إيمانا بأن الإنسان لا يفهم إلا إذا حصل إلمام بجميع معطيات بيئته[3]

[1] مجموعة من المؤلفين، "معجم السرديات"، دار محمد على لنشر، تونس، ط 1 ، 2010، ص 472

[2] مندلاو "الزمن والرواية ترجمة بكر عباس 1997 ، دار صادر ، بيروت، ص148.

[3] الصادق قسومة: طرائق تحليل القصة ، ص204 ، 205

وهي حسب "نجيب العمامي " : « وظيفة ملازمة لكل وصف، فالوصف هو دوما بث معرفة واكتسابها. وتتعلق هذه المعرفة بخاصيات الموصوف وعناصره وما يتفرع منها"[1]

فالوصف هنا يكون بمثابة تقديم معرفة وأخبار عن الموصوف وما يحيط به، وذلك يرجع للجهود المبذولة من طرف الكاتب والإحصائيات التي تحصل عليها.

أما "الصادق قسومة" فيرى أنّها تتمثل في الإخبار اللازم لمتابعة السرد، أي ضرب من ضروب التفاعل الجدلي بين هاتين الأداتين القصصيتين، وفي هذا المعنى جاء في كتاب " النص الوصفي" أن: الوصف في جميع القصص يضطلع بوظيفة إخبارية إزاء السرد بقدر ما يضطلع السرد بوظيفة إخبارية إزاءه[2] " .

نستخلص مما سبق أن هذه الوظيفة أساسية في الأعمال الروائية، حيث الوصف فيها يقوم على إبراز خلفيات معرفية، تتعلق هذه المعرفة بتقديم أخبار ومعلومات حول خصائص الموصوف وحالاته، كما يكون الغرض منها تعليمي وتثقيفي في الوقت نفسه.

2- الوظيفة التمثيلية أو التصويرية :

تقوم هذه الوظيفة على "مصادرة تقول أنه بإمكان الكاتب المطابقة بين الكلمات والعالم أي أنه بإمكانه تمثيل العالم بواسطة اللغة ، فالوصف من هذه الزاوية قادر على أن يرين العالم كما هو[3] "

[1] مُحَمَّد نجيب العمامي : الوصف في النص السردي ، ص 185

[2] الصادق قسوسة : طرائق تحليل القصة ، ص 207

[3] المرجع نفسه، ص 188

معنى هذا القول أن الوصف في هذه الوظيفة يجسد لنا العالم كما هو من خلال اللغة التي تصور الواقع وتمثله .

كما تكسب الوظيفة التصويرية الوصف: «قيمة الوجود الضروري في صلب العمل الفني إذ يتعذر على القارئ تجاوزها أثناء القراءة من غير الإخلال بالنص في كليته، وذلك أنّ الوصف التصويري لا يمكن أن يكون فضلة يمكن الاستغناء عنها في النص بل يكون الوصف – وهو يكسب صفة التصوير – بمثابة العين التي يطل منها المتلقي على عالم النص وهو يتحرك في الزمان والمكان[1] »

من خلال هذا القول يتضح لنا مدى أهمية هذه الوظيفة في ترابط وتلاحم النص الروائي فالوصف من خلالها يصبح مرآة عاكسة للواقع، ومنه: لا يمكن نص من النصوص القصصية أن يخلوا من وصف

تصويري : "بيد أننا لا نريد من الوصف التصويري تلك الخاصية التي تحاكي العين الزجاجية للمصورة ، ولكننا نريد من التصوير تلك الخاصية التي تمازج بين الشيء والعواطف التي تصاحبه " .

معنى هذا أنه كلما كان الوصف التصويري ممتزجا بمشاعر الواصف أو ممتدا إلى تصوير مشاعر و دواخل الشخصيات كلما كان أجود ووقعة على القارئ أحسن.

[1] حبيب مونسي ، شعرية المشهد في الإبداء الأدبي، ص 178

3-الوظيفة السردية :

يرى "العمامي" أن هذه الوظيفة: تتجلى أساسًا في ما عده جينات فواتح وما نعتبره سوابق سردية، تعد بدايات النصوص الواقعية موطنها المميز، وقد يشمل الوصف المؤدي هذه الوظيفة كافة عناصر الحكاية وقد يقتصر على بعضها أو أحدهما كالمكان أو الشخصية[1] .

كما تعد: "وظيفة جوهرية لفهم وظائفية الوصف ويتجلّى وفق محوري الزمان والهوية، إذا يجب في المحور الأول تمييز الوصف الذي يحيل إلى الماضي من الوصف الذي يستشرف المستقبل ، أما المحور الثاني فتجمع فيه مختلف الآليات التي يُكشف من خلالها الوصف التحولات الطارئة على الموصوف ويبرز هويته على الحقيقة أو يخفيها[2] "

وترى نجوى الرياحي أن هذه الوظيفة: "واحدة من الوظائف التي ترتبط بالسرد أي تشكل جزء من الوظائف السردية ، فالوصف أحيانًا يلعب دورًا أساسيا في حبكة العمل الروائي وبنائه ، وقد يعمل الكاتب على اللعب على أوتار الزمن مع المتلقي فيقوم بلعبة التقديم والتأخير ، الاستباق والاسترجاع ، كما تقتضي الضرورة البنائية للعمل " [3].

[1] محمد نجيب العمامي: الوصف في النص السردي بين النظرية والإجراء، ص 190

[2] ناصر ظاهري وصف الجسد في الشعر الجاهلي، ص 475

[3] القسنطيني نجوى الرياحي: الوصف في الرواية العربية، دراسة البنى المرفولوجية، (ط1) دار القرابي، بيروت، (دت)، ص 379

أما "الصادق قسومة " فيطلق على هذه الوظيفة تسمية أخرى هي: وظيفة داخلية سردية وهي في الحقيقة ضروب من الوظائف الداخلية تشترك كلها في صلتها بعالم القصة وبروايتها على وجه الخصوص ، وتكون ذات دور في تقديم المادة المروية وفي تقبلها، ومن أهم هذه الوظائف:

- إيراد معلومات من خلال الوصف تكون مفيدة في فهم المغامرة .
- تحديد إطار القصة من خلال صفات المكان مثلاً .
- تقديم شخصية من خلال وصفها بما يتماش مع مستلزماتها في القصة .
- تقديم وصف من شأنه المساهمة في تطوير القصة مثلما هو الشأن عند وصف شخصية وصفًا ممهدا لما ستضطلع به من أعمال تكون ذات دور في تقدم حركة المغامرة[1].

فالوصف في النص السردي دائمًا يأتي: "مجرد مخبر عن عناصر الموصوف وخاصياته وموقعيه المكاني والزماني وعلاقته بما يشبهه أو بما يختلف عنه[2]" .

في الغالب نجد أن هذه الوظيفة مرتبطة بوصف الشخصيات والأماكن والوصف فيها عملية ضرورية في السرد الذي يساهم في تطوير الأحداث وتوضيحها.

ب الوظائف الدلالية:

[1] الصادق قسومة: طرائق تحليل القصة، ص 210

[2] محمد نجيب العمامي: الوصف في النص السردي بين النظرية والإجراء، ص 195.

تسمى وظائف دلالية : مجموعة وظائف لبعضها علاقة بالوظائف الحكائية ولبعضها الآخر علاقة أوثق بالخطاب وبمضامين النص السردي[1].

معنى هذا أن هذه الوظائف لها صلة بالوظائف الحكائية التي سبق لنا ذكرها، كما لها علاقة أكبر بالخطاب والنص السردي .

1- الوظيفة الاشارية :

ترتبط هذه الوظيفة بنوع من السرد التخيلي وفي هذا السياق يقول "مُحَّد نجيب العمامي": "قد يجهر الوصف في النص السردي التخيلي بشيء ما معلومة أو أكثر عن الموصوف ولكنه، وهو يفعل ذلك يقول بصفة ضمنية أشياء أخرى فيؤدي بذلك وظائف أخرى منها الوظيفة الاشارية[2].

كما أن الوصف في هذه الوظيفة : يقيم علاقة حكائية مع السياق التخيلي أكثر مما يقيم علاقة محاكاة مع المرجع الواقعي.... وأن الوصف في النصوص السردية التي تدعي تمثيل الواقع تمثيلاً أمينا يرتبط حكائيا بالسياق التخيلي أكثر مما يرتبط بالواقع المرجعي الذي إليه يشير وبه يربط صلات[3].

[1] مُحَّد نجيب العمامي: الوصف في النص السردي بين النظرية والإجراء، ص 196 .
[2] المرجع نفسه، ص 196.
[3] المرجع نفسه، ص 197

أما "آمنة "يوسف" فترى أنّ في هذه الوظيفة : "يقوم الروائي فيها بإدخال القارئ إلى عالم روايته التخيلي ، موهما أياه بواقعية وحقيقة ما يصفه من شخصيات وأحداث روائية[1] ".

من خلال هذه الأقوال نفهم أن هذه الوظيفة مهمة في الأعمال الروائية، لأنها ترتبط بنوع من التخييل، ولكن وهو يفعل ذلك يجعل الوصف حاملاً لمعلومات أخرى يصل بها القارئ عن طريق ربط هذا الوصف بالأحداث في الرواية ومسار تطورها.

[1] آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق من 143 144

المبحث الثاني: أنواع وأهمية الوصف:

أولا: أنواع الوصف:

يشكل الوصف عملا لغويا لا يمكن أن يتحقق في الرواية إلا عبر مادة صوتية تحدد مساحة حضوره في النص و تضمن له قوة إنجازية لتحقيق فائدة أو لبلوغ مقصد أو مقاصد ، فأن تصف ليس معناه أن تنقل أخبارا تصف العالم؛ بل مع ذلك أن نوجه أعمالا تنشد لتغيير انطباعات المتلقي و اعتقاداته ، فليس الوصف عملا أو فضاء تحكمه الصدفة في الرواية؛ بل هو منجز قولي مقصود يطول و يقصر ، يزيد في إضاءته و يخفتها، يثخن الدلالة و يبسطها و كل ذلك حسب مقامات معينة تفرضها عليه طبيعة الحكاية. فللوصف الروائي إذن أشكال ميزنا منها نوعين اثنين وصف انتقائي ووصف استقصائي

أ) **الوصف الانتقائي :**

يعنى الوصف في هذا النوع بالمشاهد التي تكاد تكون مستقلة عن السرد، و أخرى ممتزجة بالقليل منه و ذلك يعطي انطباعا بأننا أمام لوحة تشكيلية أو مشهد مرئي يستثير حواس القارئ و يجذب اهتمامه نحو التفاصيل المهمة التي تخدم موضوع الرواية حيث يكمن الفني الشعري و الخصوصي المتميز، " فتتوالد المقاطع الوصفية من رحم التشظي السردي"[1]

فيغدو وصفا إبداعيا متوترا خلافا.

[1] أمين عثمان ، فصول في الرواية المغاربية ، الدار التونسية للكتاب ، ط 1، 2012 ، ص 150

ب الوصف الاستقصائي : يهدف الوصف الاستقصائي إلى الإحاطة بكلّ تفاصيل الموصوف و لذلك تطول أحيانا بالجزئيات المقاطع الوصفية إلى درجة أنّ المتلقي يمكن أن يستثقلها كونها " تهتم الدقيقة التي لا تضيف أية دلالة للأثر و كأن وظيفة الوصف هي المحاكاة المطلقة أو التقاط صورة فوتوغرافية للموصوف، فيتحول هذا الأخير إلى حالة سكونية جامدة لا حياة فيه[1] "، مما يفقده قيمته التفاعلية.

ثانيا: أهمية الوصف في الرواية :

يعتبر الوصف من أسهل وأعقد الطرق في سرد الكلام في آن واحد، حيث أن وصف حالة معينة، يسهل عليك تقديم صورة دقيقة للمتلقي بطريقة أسهل من إعطاء معلومات عادية. لكن قد يجد الواصف صعوبة في انتقاء الكلمات المؤثرة، والتي تقع على المتلقي ، فتصله بدقة، ويكون لها وقع على نفسه كما يحتاج الواصف لقدرة على سرد المعلومات ، والمعرفة الكاملة بموضوعه للوثوق بصحة وصفه للأشياء .

وللوصف أهمية كبيرة في الكلام الشفوي والمكتوب على حد سواء، وفي مجالات الاستعمال اللغوي المتعددة؛ السياسية والتعليمية والتاريخية وغيرها. أما في العمل الأدبي فالوصف يعدّ من مكونات هذا العمل الأساسية، ولاسيما في البناء الروائي ، نظرا إلى كونه يؤشر على الأفق الفني الذي

[1] قادوبة يعقوبي، شعرية الخطاب الروائي في ثلاثية مستغانمي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري الحديث ، جامعة تيارت ، 2005 / 2006 ، ص 117

تعبّر عنه الرواية، ويظهر طرق الاشتغال باللغة في العمل الأدبي، كما يعين على رسم الملامح النفسية والفيزيقية للأبطال والشخصيات الروائية ، إضافة إلى تحقيقه لبعض مقاصد المتكلمين سواء أكانت جمالية أم فنيّة أم تواصلية نفعية ، فهو يوضح ويدقق ويعرف، وقد يستعمل وسيلة للتأثير أو الإقناع ، كما يكون مصدر لذة وإمتاع و من خلال استخدامه المكثف في رسم فضاء القصة ، وتقديم الشخصيات وكذا التشكيل الجمالي فيما تعلّق بالبعد اللساني لها.

فالروايات العربية في الغالب اعتمدت على الوصف كتقنية من تقنيات السرد، بحيث يقول أوريدة عبود: "بواسطة الوصف يتمكن الكاتب من جذب القارئ إليه ودفعه إلى المتابعة والتفاعل مع قصته، على أن يهدف في وصفه هذا إلى نقل الانطباعات التي أحس بها أو يمكن أن يحس بها في توصيل خبرته الحسية إلى القارئ، ويجب أن لا ترد تلك الانطباعات مبعثرة لأقوام لها بل يجب أن تشكل نسقا معينا تدعمه تلك التفيصلات ولا تحجه أو تحيطه بالغموض"،[1] مما يعني ذلك أن الوصف يساهم ويساعد الكاتب في شد انتباه القارئ، حيث يجب على الكاتب توظيف الوصف الإيحائي بشكل واضح ومشوق بعيد عن الغموض وذلك من أجل تسهيل على القارئ فهم لغته.

[1] أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة لعبد الله الركيبي، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص 20.

كما "تتأكد الأهمية المعرفية والجمالية لعنصر الوصف في القصة الواقعية التي عدت جزءا لا يتجزأ من رؤية الإنسان، إنها صورة للحياة ويكون الوصف أحد أهم الأشكال السردية التي تجسد وعينا بالحياة"،[1] أي أن الوصف من الوسائل السردية التي تساعد على فهم الحياة.

ويعد الوصف من أهم الآليات الفاعلة في بناء النص الأدبي بصفة عامة السردي بصفة خاصة، فمن خلاله يتم التعريف بالموصوف ونقل صورته أو التعبير عن موقف ما، "إنه ذكر الشيء بما فيه من الأحوال والهيئات..."، فالوصف يعتبر الطريقة التعبيرية الفنية المستخدمة لتقديم معنى أو معاني مختلفة إزاء موقف سردي معين أو تجربة أو شخصية أو مكان معين داخل العملية السردية.[2]

فإنه رفيق النص الأدبي منذ نشأته وفي مختلف عصوره وبمختلف أجناسه القصصية عامة والرواية خصوصا، حيث اتخذه الروائي وسيلة لعرض أحداثه وتأطير أفضيته والتعريف بشخصياته وبكل مجريات محكيه، وكثيرا ما يتشاطر مع تقنيات أخرى في أداء هذه الوظائف، فهو لا يأتي منفصلا وإنما يتداخل مع تقنيات وآليات سردية أخرى مثل السرد والحوار التي لا يتأسس صرح النص الروائي بمعزل عنها، وإن تفاوتت في نسب التوظيف فإنها تتحد في صنع الجمالية وإضفاء ملامح الخصوصية، التي

[1] أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، المرجع السابق، ص 20.

[2] أحلام مناصرية، جمالية لغة الوصف في الرواية النسوية الجزائرية: دراسة نماذج مختارة، المدونة، جامعة منتوري قسنطينة، المجلد 7 العدد 1، جوان 2020، ص 213-214.

تتأتى من التداخل بين الوصف والسرد فيما يمكن أن نسميه بالصورة السردية، وهي الصورة التي تعرض الأشياء المتحركة، أما الصورة الوصفية فهي التي تعرض الأشياء في سكونها.[1]

كما تكمن أهمية الوصف في تحقيق التفاعل بين العناصر البنائية للنص الروائي من شخصيات وأفضية وأشياء، ويسهم في جلاءها، مما يجعل إدراج لغة الوصف أمرا حتميا لا غنى للمبدع الروائي عنه، بحيث يتمكن هذا الأخير من خلال تقنية الوصف من إكساب نصوصه دلالات كثيرة وأبعاد متنوعة تفوق أحيانا ما تكسبه إياه التقنيات الأخرى المعتمدة في بناء صرحه، غير أن تنوع الوظائف التي يؤديها الوصف في النص الروائي تختلف من روائي إلى آخر تبعا لطريقة كل روائي في توظيفه الوصف ونسب الاحتفاء به.[2]

[1] المرجع نفسه، ص 214.

[2] أحلام مناصرية، جمالية لغة الوصف في الرواية النسوية الجزائرية، المرجع السابق، ص 215.

الفصل الثاني

أثر الوصف في رواية "الموت عمل شاق " لخالد خليفة

تمهيد:

ترتكز تقنيات الوصف إلى عدة عناصر تساهم في جمالية النص الروائي في الروايات العربية، ومن بين هذه العناصر ما يلي:

ـ الإشارة في البداية إلى موضوع الوصف ثم العمل على توفير وإعداد الرصيد اللغوي الضروري لتأطير موضوع الوصف.

- العمل للكائنات الحية على تبيان العلاقة القائمة بين مختلف العناصر أو الشخوص والواصف.

- توظيف أفعال دالة على الحركة بالنسبة للكائنات الحية لتبيان ما تقوم به مدة الكائنات.

- تحديد الألوان والأشكال والفروقات ومصادر الضوء والعتمة.

- إبراز ذاتية الواصف في نقل الموصوفات من خلال اعتماد مفردات وعبارات دالة على الاستحسان والاستقباح أو المفاضلة.

- إن الصورة الفنية تساعد الملتقى إلى حد بعيد في تمثيل الموضوعات والأشياء التي تود تقديمها وعرضها ويمكن أن يأخذ التصوير الفني مظاهر عديدة من بينها التشبيه والاستعارة.

- ويمكن للوصف أن يتم من خلال توظيف أسلوب التشخيص وذلك باستعمال كلمات ومفردات خاصة. [1]

تتعدد مجالات الوصف في الروايات السردية إذ تشمل العديد من عناصر البناء الفني، وهذا ما يتجلى في الدراسة النموذج والتي تميزت بمقاطع وصفية متنوعة بتنوع موصوفاتها.

[1] مُحَمَّد محمود، دليل الإقراء المنهجي لأصناف النصوص، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2005، ص 47.

المبحث الأول: الوصف السردي.

ينطلق البرنامج السردي للمؤلف من فكرة تحول الجسد الحميم، جثة الأب، إلى "عبء ثقيل" في زمن الحرب، وتتحول الوصايا البسيطة إلى أشغال شاقة تختبر فيها النفس البشرية آخر نبضها. ويبدو الابن بلبل كما لو كان آخر كائن يشدو بالحياة في زمن الموت، لذلك كان عليه أن ينفذ الوصية، فعدم تنفيذها يسقط الجميع في الموت الرمزي، فأن ندفن الجثة هو إعلان للحياة وتدليل عليها منذ قابيل وهابيل[1].

تنطلق الرواية من وصية تبدو بسيطة جدا، طلب الأب المحتضر عبد اللطيف السالم من ابنه بلبل أن يدفنه بقريته العنابية بجانب أخته ليلى. لا شيء مثيرا ولا غريبا بهذا الطلب الذي يبدو تهيؤات المحتضرين جميعا عبر التاريخ، تهيؤات "الأجساد المهزومة" كما يسميها "لوبروتون" بمؤلفه "أنثروبولوجيا الجسد والحداثة". فالكل يريد أن يدفن في قريته وبجانب عائلته، وكأنما يخشى الواحد منهم المقبرة، ويعتقد أنه سيكون في طمأنينة بين أهله.

لا شيء أقوى من الموت في سوريا .هذه هي الفكرة التي يخرج بها أي متابع للشأن السوري، ف "القتلى في كل مكان" والموت يأتي من أي مكان مذكرا بعبارة معين بسيسو بقصيدته سفر "يأتي إليك الرصاص من كل الجهات الأربع."

[1]: فضيلة مادي، بختة هواشرية، صوت الموت في رواية "الموت عمل شاق" لخالد خليفة، قراءة بانورامية دلالية، المجلد18، ع1، مجلة معارف، 2023، ص679.

في ظل هذا المشهد السوريالي، يكتب الروائي والسيناريست السوري خالد خليفة روايته الجديدة "الموت عمل شاق" بعد "مديح الكراهية" و"لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة"، و"حارس الخديعة"، و"دفاتر القرباط"، ليروي ورطة "الجسد الفائض" أو الجسد الخارج عن الخدمة ومواجهة المثل الجبان "الحي أبقى من الميت."

"بلبل في لحظة شجاعة نادرة، وتحت تأثير كلمات الفراق الأخيرة وعيني أبيه الغائمتين الحزينتين، تصرف بثبات ودون خوف، ووعد أباه بتنفيذ وصيته التي كانت برغم وضوحها وبساطتها مهمة شاقة."

ولكن المأزق يبدأ من لحظة الرحيل وبداية تنفيذ الوصية، فالوصية البسيطة لم تعد كذلك لأن الحركة محفوفة بالموت، كما المشي على أرض مزروعة ألغاما، والجغرافيا السورية التي لم تعد موحدة، والعبور من مكان إلى آخر مهما كان قربه مغامرة مهلكة[1].

و"القتلى في كل مكان، يدفنون في مقابر جماعية ودون تدقيق في هوياتهم. مراسم العزاء حتى بالنسبة للعائلات الغنية اختصرت إلى ساعات قليلة" هكذا تحول الموت في سوريا إلى أكثر الأشياء توزيعا

[1]: كمال الرياحي، "الموت عمل شاق" رواية تلخص المحنة السورية، مقال الكتروني، تاريخ النشر: 2026/01/05، تاريخ الاطلاع: 2024/06/10، توقيت: 17:42.

بالعدل بين الناس، فالكل يقتل والكل يحتفل بموته بالطقوس نفسها، فقد تغيرت طقوس تلقي خبر الموت، بعد أن صار الموت خبزا يوميا لا دهشة فيه[1].

تعتبر الشخصية من أهم العناصر السردية التي يقوم عليها العمل السردي في الرواية وهي المحرك الأساسي له، ومن خلالها تتطور الأحداث وتتماشى وتتأزم وفق إطار مكاني وزماني، فهي كالعمود الفقري فلا يمكننا أن نتصور أي عمل أدبي بدون شخصيات إذ ينفرد موضوع الشخصية الكتابية بأهمية خاصة في البحث السردي عن البني السردي في الرواية

ويكتب مدة الأهمية من كونه أحد مكونات العمل الحكائي وأهمها، فهي العنصر الحيوي الذي ينبض بالأفعال التي تترابط وتتكامل في الحكي. [(2)]

لقد تناولت الرواية قصة حقيقية تدور أحداثها في الدولة السورية، حول الشخصية الرئيسية وهي شخصية "عبد اللطيف سالم –الأب"، وكذلك الأبناء الثلاثة "بلبل، حسين وفاطمة" والأخت ليلى المتوفية، بالإضافة إلى عدة شخصيات ثانوية لعبت دور مهم في مجريات أحداث القصة.

أولا: دلالات الوصف السردي.

في واحدة من أبلغ روايات المشهد السوري الراهن ، وأعمقها دلالة ، وأكثرها تكثيفاً ، وإيجازاً ، يدعونا الكاتب والروائي خالد خليفة في روايته الجديدة (الموت عمل شاق)[1] إلى رحلة مضنية ،

[1]: كمال الرياحي، "الموت عمل شاق" رواية تلخص المحنة السورية.

[2] ناهضة ستار، بنية السرد في القصص الصوفي، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، سوريا، 2003، ص 185.

ومعقدة ، في الجغرافيا السورية ، تضع لها هدفاً تاريخياً ، خاصاً واستثنائياً ، من أجل إتمام مهمة تتصف بأنها غير قابلة للتأجيل ، أو التبديل.

في سياق هذه المهمة ، يقوم الكاتب بتقديم صورة فنية ، غنية بالمكونات والتفاصيل المختلفة لواقع المجتمع المتغير في الحاضر ، بعد الثورة السورية ، خلافاً للمألوف ، على صعيد أحواله ، وسماته ، في الماضي . يستخدم المؤلف من أجل هذا المسعى أساليب وتقنيات مختلفة، في الجانب السردي، وفي تقديمه لشخوصه، وفي تعامله مع عنصر الزمن، من أجل صياغة رؤيته لخطابه الروائي، وإشهار دلالاته العامة.

سنكون مع سفر العائلة، أو بالأحرى، مع الشقيقين (بلبل وحسين) واختهما (فاطمة)، عبر الدروب والحواجز والبلدات، باتجاه قرية (العنابية)، من أجل دفن جثة الأب، حسب الوصية. الرحلة تتحول إلى كاشف فني قاس، ومحاكمة أدبية جذرية، عبر الوصف السردي، لما يمكن

معه القول لصورة جحيمية، طافحة بالأهوال، من صور ما آلات المصير السوري الراهن، بعد تاريخ مأساوي طويل .الرحلة المعقدة، والمضنية، من أجل تنفيذ وصية الأب، لدفن الجثة في مسقط رأسه تستدعي التفكير بحال الوطن ، في الوضع الراهن ، كما تستدعي التفكير بماضي سوريا أيضاً . ماض يدل عليه الزمن المتجمد ، الذي قلما حمل تغييراً ، أو تبديلاً ، في هيئته الكلية ، أو في وقائعه المختلفة.

[1]: خالد خليفة: الموت عمل شاق، مكتبة الفكر الجديد، القاهرة ،2016

إنه زمن ثابت ، ساكن ، ومستقر ، أريد له أن يكون على نمط واحد يتخذ صفة الاستمرار والتحكم ، بالرغم من أنه كان يشي ، على الدوام ، بممكنات التغير ، إلا أن هذه الممكنات ، أو الإمكانيات ، كان يجري العمل عليها ، لمنعها من التحقق[1].

يمكن لنا أن نحدد المسار الروائي الرئيسي ، الذي ينطلق من العائلة ، عائلة عبد اللطيف السالم كوحدة اجتماعية داخلية ، تروم تنفيذ وصية الأب في دفنه ، في قريته البعيدة ، ثم الوقوف أمام طريقة تعاملها مع الوحدات الاجتماعية الخارجية الأخرى ، عبر الاصطدام بمشهدية مفجعة وغرائبية، معاَ للوقوف على أوضاع المجتمع السوري الراهن ، بعد انتفاضته المجيدة ، التي أرادت وضع حد نهائي مرة واحدة وأخيرة ، لحكم العائلة الأسدية ، وكسر فكرة الامتثال المديد والمدمر لحياة وكرامة السوريين.

كما يمكن لنا.

ونحن نستقرئ دلالات الخطاب الروائي في هذا العمل ، أن نعتبر هذا الفعل / الحدث ، الذي تتخذ منه رواية (الموت عمل شاق) لخالد خليفة فكرة للتحويل ، أو بمعنى ما ، نقلة باتجاه المعادل المقابل لفعل التدمير للوضع العام ، في الشخوص وفي المحيط ، على حد سواء ، بعد الثورة السورية ، من أجل حياة جديدة لسوريا ، مختلفة ومغايرة كلياً.

[1]: محمود زعرور، الموت عمل شاق لخالد خليفة –الوصف السردي ودلالات الخطاب الروائي–مقال الكتروني، تاريخ النشر: 2017/02/23، تاريخ الاطلاع: 2024/06/10، توقيت: 18:03.

ثانيا: وصف المشاهد السردية:

لقد أراد السوريون وضع حد لفكرة الموت، ولحالة الإقصاء المادي والمعنوي، التي يتعرضون لها على مدى عقود من السنين، فتعرضوا لموت لا يقل ضراوة عن حالهم السابقة، عقاباً على تمردهم، ورفضهم للإذعان، الذي أريد له أن يكون تاماً وشاملاً وأبدياً.

لكن، أين يقف الكاتب من هذا كله؟ وكيف قدم موضوعته الروائية؟ وما هي حال، أو أحوال شخصيته الرئيسية في عمله الجديد؟ وما طبيعة الراوي هنا؟

حكاية الرواية ، بالطبع ، ستتمحور حول عبد اللطيف السالم ، الأب ، الذي أراد أن يكون مشاركاً في صنع التغيير ، عبر العمل مع المعارضة المناوئة للنظام الأسدي ، في البلدة (س) ، القريبة من مدينة دمشق ، ثم انتهى به المطاف ، بعد مرضه ، وبعد الانتقال إلى منزل ابنه (بلبل) ، إلى الموت لكنه أراد من الابن أن يقوم بدفنه في (العنابية) ، القرية الواقعة في الريف الحلبي.[1]

يأتي الوصف في الرواية على حالتين ، أو هيئتين ، فمرة يكون وصفاً طبيعياً ، إذا صح التعبير ، عندما تقتصر وظيفته على التفاصيل الخارجية للأشياء والظواهر ، ومرة أخرى يكون مندمجاً ومتداخلاً مع السرد ، عندما يشترك بقص الحدث ، أو الأحداث ، متتبعاً لتطورها ، وناقلاً لتغيراتها ، وموضحاً

[1]: محمود زعرور، الموت عمل شاق لخالد خليفة –**الوصف** السردي ودلالات الخطاب **الروائي**–.

تأثير ذلك كله على الشخوص ، وهنا ، بالضبط ، يقوم بوظيفة مزدوجة في العملية الفنية.

وهي سمة فنية / سردية ترتبط كثيراً بحقل القصة القصيرة ، ومن هنا يأتي لجوء الكاتب خليفة إلى هذا النمط لكونه أراد لروايته أن تحوز على صفة الإيجاز ، والتكثيف ، وحاملة لشحنات قصوى من التوتر الدرامي.

سنكون مع تطبيقات نموذجية ، ملموسية وفعالة ، معاً ، للوصف السردي في مقاطع سردية رئيسية في الرواية ، مثل إخراج جثة الوالد من المشفى الدمشقي ، ووضعها في ميكروباص ، ثم تلك الرحلة الطويلة المضنية ، المتقطعة والمتشعبة ، المحفوفة بالأخطار المختلفة ، وسط أجواء المعارك ، والقصف والحصار ، وشبح الموت الذي يخيم على كل الأنحاء ، وانشغال الأبناء (بلبل ، حسين وفاطمة) بمواجهة كل ما يعتري هذا المقصد من صعوبات وعراقيل.[1]

كتلك المواقف المفصلية ، والتي تأتي كدلالات ليست عصية على الفهم والتفسير، كأن يطلب فرع الأمن اعتقال الأب عبد اللطيف السالم لأنه كان (معارضاً) ، رغم أنه الآن محض جثة ، فحسب أو أن يطلب تنظيم سلفي جهادي متشدد محاكمة بلبل ، وإنزال العقاب به ، وإقامة الحد عليه لكونه (كافراً ومرتداً).

مقطع وصف سردي أول:

عند مطلع الطريق الدولي ، كانت السيارات تنعطف إلى طريق فرعي . سأل حسين سائق سيارة

[1]: المرجع السابق.

أجرة إن كان الطريق مغلقاً ، فأجابه بأن القناصة يمنعون المرور ، وأضاف : منذ ثلاث ساعات قنصوا أربعة مسافرين ، مشيراً إلى أربع جثث لرجل وامرأة وشاب وفتاة . فكر بلبل بأن هؤلاء اختاروا الموت كما عاشوا، كعائلة.

انحرف حسين بالميكرو في زواريب ضيقة، أصوات قصف الطيران قريبة منهم، باستطاعتهم رؤية الطائرة وهي تطلق صواريخها من ارتفاع منخفض، الشظايا تتناثر حولهم. حاول حسين التركيز على الطريق كي لا يجدوا أنفسهم محاصرين وسط بساتين الزيتون المحترقة.[1]

مقطع وصف سردي ثان:

اقترب منهم رجل يرتدي ملابس سوداء ويضع قناعاً على وجهه ، طلب هوياتهم بلغة عربية غير سليمة انتبه إلى الجثة قبل شرحهم لخط رحلتهم ، بادره حسين بالقول إنهم في طريقهم لدفن أبيهم تحدث بجهاز لاسلكي يحمله بيده ، ثم كشف البطانية عن الجثة ، كانت جثة مختلفة ، مليئة بالقروح تنزف قيحاً في أكثر من مكان ، انتشرت رائحتها الكريهة في المكان ، استوطنت أنوفهم ، ثلاثة مسلحين توجهوا نحوهم ، ركبوا معهم وأمروا حسين بالتوجه نحو مبنى الأمير.[2]

ليس عسيراً تلمس الدلالات من هذين المقطعين السابقين . فأي مصير ينتظره السوريون والسوريات بعد هذا الحكم الأسدي المديد؟ وأي خيار، في الحاضر والمستقبل، سيكون ملائماً لوطنهم؟ ونمط حياتهم؟ وماهي حدود حريتهم بين الأسد وبين داعش على سبيل المثال؟

[1]؛ الرواية، ص18.

[2]: الرواية، ص112.

لكن العلاقة المتكافئة بين الراوي العليم ، أو كلي المعرفة ، وبين شخصية عبد اللطيف السالم ، الذي كان ينظر إلى (يوم الاستقلال القادم) من (النظام الفاشي) كلحظة حتمية ، توضح هنا طبيعة التناقض أو بؤرة الصراع ، التي تعتمل في المجتمع السوري.

الحدث في الرواية يأتي على صيغة خطية ، متسلسلة ، في الغالب ، لكنه يكون ، كذلك ، بصيغة الاسترجاع ، وفي هذه النقطة ، يشترك مع طبيعة معالجة الكاتب للزمن ، الذي يتسم بالحركة الدائرية ، وكأني بالمؤلف لا يقصر خطابه الروائي على المرحلة الحاضرة ، فحسب ، بل يتعداه إلى رؤيته الكلية للمجتمع السوري في حقبتيه ، وهو تحت النظام الأسدي ، في مرحلة الأسد الأب ، وأيضاً ، في مرحلة الأسد الابن.

وهذا التصور الفني / الجمالي يغدو متصلاً بمقولة الكاتب الرئيسية ، من حيث إحالتها ، أو ارتباطها بقضايا الصراع الاجتماعي والسياسي في سوريا.

ومثلما يشكل تنفيذ الوصية ، الحدث الرئيسي في الرواية ، والنقطة الأكثر جذباً واهتماماً على صعيد المسار الروائي ، تغدو هذه العملية بالنسبة للكاتب خالد خليفة ، مجالاً نصياً يخترق الصور المعرفية والاجتماعية والسياسية لسوريا.

تقول جوليا كريستيفا: "هكذا نشهد ، في أيامنا هذه ، تحول النص إلى مجال يلعب فيه ويمارس

ويتمثل التحويل الإبستيمولوجي والاجتماعي والسياسي . فالنص الأدبي خطاب يخترق حالياَ وجه العلم والإيديولوجيا والسياسة ويتطلع لمواجهتها وفتحها وإعادة صهرها".[1]

المبحث الثاني: دلالات الوصف في الرواية.

يصف خالد خليفة بتفصيلية مؤلمة تغير سوريا أمناً وحياة ومكاناً إثر الحرب، إذ يشير إلى أنها تحولت إلى مكان متشح بالرعب والخوف، لم تعد سوريا مستقراً للعيش والحياة والرحيل بطمأنينة، نشر الموت جناحيه على طول البلاد، لم يعد هناك أي بصيص للأمان. الرعب الذي يحيط بالأمكنة أفقد الناس التوازن العقلي، نشر القلق والحيرة في داخلهم، ورفع من منسوب الأنانية لديهم. وهذا ما يجسده في تصرفات أبطال روايته (بلبل وحسين وأختهما) الذين اضطروا ان ينقلوا جثة والدهم من دمشق إلى مسقط رأسه في العنابية، وفي الطريق الطويل المتخم بالحواجز الأمنية والعسكرية المتنوعة للقوات المتحاربة في سوريا يتعرضون لأكثر من موقف مخيف.[2]

ويمرون بأشد اللحظات النفسية العنيفة، وفي النهاية يصلون إلى بلدة والدهم بقطع الأنفاس، والدهم الذي تتفسخ جثته مع مرور الزمن في خلفية السيارة وكأنه بهيئته تلك يرمز إلى سوريا التي مع مرور الزمن أصبحت تتفسخ ولم تعد صالحة للعيش، ولم يعد أحد يرغب في الاحتفاظ بها. بدأت علاقة

[1]: جوليا كريستيفا، علم النص، تر: فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط2، 1997 ص 13

[2]: فاضل متين، رعب المكان في رواية "الموت عمل شاق"، مقال الكتروني، تاريخ النشر: 2024/01/01، تاريخ الاطلاع: 2024/06/14، توقيت: 14:25.

الإنسان السوري بوطنه تتفسخ ولم يعد هناك أي رابط حميمي مع أرضه التي ارتضت أن تلبس ثوب الموت.

لست بصدد وصف أطوار الرواية وأحداثها لكن أريد أن أشير إلى أنها تسير في خط زمني ثقيل الحركة، بحيث تمكن القارئ من أن يشعر ببطء الزمن النفسي لأبطالها وأن يعيش أجواءها، ويتحسس رائحة الرعب والموت في كل تفاصيلها، وربما كثيراً ما يشعر بالملل من فرط أجواءها المريرة والقاتمة، وهذه الأجواء ينبئنا بها عنوان الرواية نفسه «الموت عمل شاق» أن يتحول الموت إلى مهنة إلى عمل للإنسان فهذا يدل على أنه فقد إتقانه للحياة، لم يعد لديه متسع لكي يعيش إنما ليبحث عن طريقة متقنة في الموت بأقل الجهود، لكنها تبقى مهنة شاقة لأن المكان لم يعد مهيئاً للموت بسهولة[1].

أولا: الوصف الانتقائي للرواية.

1. المكان

إن أي رواية يجب أن تبنى في فضاء أو عدة فضاءات وكيانات ملموسة، وهذه الأخيرة تتمثل في الأماكن والمواضع التي تجري فيها أحداث القصة التي تسردها الرواية، فرواية "الموت عمل شاق" حدثت في داخل إقليم الدولة السورية بين مدينة دمشق وحلب وخاصة قرية العنابية، والمقبرة التي دفنت فيها ليلى أخت عبد اللطيف سالم.

[1]: المرجع السابق.

مدينة حلب:

هي المدينة التي نشأ فيها عبد اللطيف سالم بالضبط بقرية العنابية وغادرها قبل وفاة أخته ليلى، وبعد قيام الثورة السورية انشق عن النظام السوري، وبقيت صورة أخته ليلى في ذهنه ندما لعدم مساندتها وقبل موته أوصى ابنه بلبل بدفن جثته في مقبرة العنابية بجانب أخته، بالرغم من أن المدينة كانت محاصرة ومحاطة بالكثير من المخاطر والفرق المسلحة والمتقاتلة وكذا الحواجز الأمنية والدمار المنتشر في المدينة ورائحة الموت التي تفوح بها.

مدينة دمشق:

هي المدينة التي هاجر إليها عبد اللطيف وعاش مع أبناءه فيها، وبعد قيام الثورة السورية تمت محاصرة المدينة، وقرر الأشقاء الثلاثة بالخروج منها بغية تنفيذ وصية أبيهم بالرغم من المخاطر الكبيرة للمهمة الشاقة، حيث استغرقت الرحلة من دمشق إلى حلب لإيصال الجثة إلى مثواها الأخير ثلاثة أيام،[1] ثم العودة إلى دمشق مرة أخرى دامت خمسة أيام، حيث جاء في الرواية "على بوابة دمشق التي وصلوها مساء، نزل بلل ورفع يده مودعا حسين دون أي كلمة، أعجبه صمته خلال الأيام الخمسة الماضية".[2]

[1] خالد خليفة، رواية الموت عمل شاق، مكتبة الفكر الجديد، 2016، ص 35.

[2] خالد خليفة، رواية الموت عمل شاق، مكتبة الفكر الجديد، 2016، ص 151.

المستشفى: وهي المكان الذي توفى فيه عبد اللطيف سالم بعدما كان يعاني من المرض، بحيث رافقه ابنه بلبل بالمستشفى وحاور الطبيب على علاج والده فأخبره بأن والده كان له الحظ أنه عاش مدة طويل من العمر.[1]

الحواجز الأمنية والمعابر:

هي الأماكن التي وضعتها الفرق المسلحة سواء من النظام السوري أو الجيش الحر أو قوات داعش أو الإرهاب وغيرهم، وكانت هذه الأماكن بمجرد جحيم للإخوة لعبورها لأن والدهم كان مطلوب من النظام السوري مما أجبرهم الوضع لدفع رشاوي للتمكن من تجاوز المعابر والعبور بين أزقة ممتلئة بجثث الموتى والخراب والدمار.[2]

2. الزمان:

إن الوصف باعتباره ينسجم مع زمن التأمل الذي يولد زمن الشيء الموصوف في تزامنيته المحاقبة لزمنية الرؤية، يؤكد أن الوصف يقدم زمنا ميتا داخل تطور السرد، أي أنه يشكل توقفا في مسيرة تنامي وتدفق الأحداث، غير أن الوظائف التي أحصيناها، تؤكد أن الوصف بإمكانه أن يضطلع

[1] فضيلة مادي، بختة هواشرية، صورة الموت في رواية "الموت عمل شاق" لخالد خليفة: قراءة بانورامية دلالية، مجلة معارف، المجلد 18، العدد 01، حوان 2023، ص 680.

[2] فضيلة مادي، بختة هواشرية، صورة الموت في رواية "الموت عمل شاق" لخالد خليفة: قراءة بانورامية دلالية، مجلة معارف، المجلد 18، العدد 01، حوان 2023، ص 688-689.

بوظائف أخرى، لذلك يصبح الوصف ذا علاقات مختلفة مع الزمن باختلاف الوظائف التي ينجزها، وهنا خمس حالات يحددها الوصف في مجرى علاقة زمن السرد الروائي: [1]

_ حين يكون الوصف معبرا عن الحدث فإنه يصبح اقتصادا لغويا، ومن ثمة فإنه يجعل زمن السرد أكثر سرعة من زمن الكتابة.

_ حين يكون الوصف تأمليا، أو ملاذا لشخصية ما، حيث تبتعثه بصرية الشخصية (سواء كانت البصرية منصبة على الداخل أو الخارج) للهروب من انفعالات منبعثة من أحداث محرجة، فإن العلاقة بين الزمنين تتوازى.

_ حين نكون أما السرد الوصفي نشعر عادة ببطء نسبي يسم الحكاية، يوازيها امتداد طفيف لصالح زمن السرد بواسطة الأوساط.

_ حين يكون الوصف تحليلا حضا لنفسية الشخصية، أو يكون توضيحا للسرد أي يكون حشوا بتعبير ريكاردو، فإننا نحصل على زمن شبه متوقف في الحكاية.

[1] عبد اللطيف محفوظ، وظيفة الوصف في الرواية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2009، ص 63-65.

_ أما حين يكون الوصف منصبا على الشيء أو المكان أو المظهر الخارجي للشخصية ما دون أن يكون هذا الوصف دالا على أحداث ضمنية، فإن الحكاية تتوقف تماما وبذلك نحصل على علاقة متنافرة بين محوري الكتابة والحكاية.

لقد استخدم الكاتب في الرواية وصف الزمن بحيث جرت أحداث القصة بعد قيام الثورة السورية سنة 2011، إضافة إلى أنه استخدم الزمن بالسنوات مثل قوله "منذ عشر سنوات"، "منذ عشرين سنة"، "قبل أربعين عام"، "منذ ثلاث سنوات"، ووظف الزمن بالشهور في قوله مثلا "منذ ثلاثة أشهر"، وعمق كذلك في وصف الزمن بحيث استخدم الأسابيع مثلا في قوله "قبل أعياد الميلاد بأسبوعين، واستخدم الأيام في سرده لمجريات الأحداث في قوله "قبل يومين"، "قبل موته بـ ثلاثة أيام"، إضافة إلى ذلك وظف في الوصف الروائي الساعات في قوله مثلا ""قبل موته بساعتين"، "بعد ربع ساعة"، "قبل ساعتين من صلاة الظهر"، "بعد أربع ساعات".[1]

فالكاتب خالد خليفة استخدم كل الفترات الزمنية للتعميق في مجريات الأحداث والإطالة في زمن الكتابة، بحيث استخدم كل من السنوات والشهور والأسابيع والأيام والساعات، وبذلك أضفى التسلسلية في الأحداث بالرغم من عدم تسلسلها في السرد والكتابة عبر فصولها وإنما باستخدام أوصاف الزمن يربط الفترات ويزيد من التسلسل في الأحداث، وخاصة الرواية ذات نسق تاريخي ممتدة

[1] خالد خليفة، رواية الموت عمل شاق، مكتبة الفكر الجديد، 2016، ص 05، 08، 16، 19، 20، 38، 44، 60، 75، 91، 92، 100، 110، 127، 146.

من الواقع الذي يعيشه المواطنين في سوريا إبان الثورة السورية من معاناة وخراب وحتى الموت أصبح عمل شاق.

خاتمة

وفي الأخير، خلصت الدراسة إلى أهم النقاط، نجملها فيما يلي:

1. الموت عمل شاق رواية معاصرة لحدث الثورة السورية وتداعياته على كل المستويات، وذلك في السنوات الاولى للثورة، تدخل في التفاصيل تعايش حياة اشخاصها عبر عقود، تتغلغل بالخاص الفردي والنفسي والمجتمعي لكل الشخصيات وتطور حالاتهم عبر الزمن، كما لا تغيّب الواقع السوري العام الذي يعيشه أشخاص الرواية. ومنعكسه عليهم جميعا. تغوص الرواية بدأب في كل تفصيل، لتكون بحق شهادة عن مرحلة سورية تحتاج أن تبقى دائما تحت النور، انها سورية عقود الاستبداد الاخيرة والثورة على النظام المستبد وتداعيات ذلك، ووصول سورية الى ما هي عليه الآن، بلاد مدمرة ومحتلة، وشعب بين خانع ومقتول ومصاب ومهجر، ومستقبل يكتنفه الظلام
2. تبدأ الرواية من حدث مميز في حياة اسرة عبد اللطيف المتواجد في دمشق وهو من بلدة العنابية التابعة الى ريف حلب، عبد اللطيف المدرس الذي يعيش منذ عقود في احدى بلدات ريف دمشق الثائرة على النظام، الثورة التي حصلت منذ مطلع عام ٢٠١١م، ومرّ عليها عدة سنوات، البلدة التي ثارت على النظام مع كل المدن والبلدات السورية، والتي لم تستكن لعنف النظام و قتله للمتظاهرين السلميين، ثم تصديها إلى اجتياحات النظام للبلدة، وتشكيلها مجموعات من الجيش الحر، وقدرتها على تحرير البلدة من النظام، وانعكاس ذلك عليها بحصار قاسي وقصف من الطيران والمدفعية والصواريخ، جعل الحياة فيها و لمن بقي من أهلها، -بعد سنوات- شبه مستحيلة

3. كان الأستاذ عبد اللطيف واحد من الآباء الروحيين للثوار، معهم في الميدان وفي كل المناشط، لكنه أحس ان منيته قد دنت، فطلب من شباب الجيش الحر تهريبه الى دمشق حيث اولاده وعائلته يعيشون هناك. ساعد الجيش الحر عبد اللطيف بالوصول إلى أولاده الذين استقبلوه وتبين انه مريض مرض الموت، أولاده ثلاثة حسين الكبير وابنته فاطمة والاخر نبيل الملقب بلبل، اهتموا به وادخلوه المشفى عالجوه، لكن الموت داهمه أخيرا، كانت وصيته ان يدفن في بلدته العنابية بجوار قبر زوجته واخته.

4. نحن أمام رواية متميزة جدا في الحديث عن الإنسان والشعب والسلطة والثورة السورية عبر فترة زمنية معينة، وهي السنوات الاولى للثورة، راجعة بالعمق السياسي الى عقود مضت، وبالعمق النفسي الى ذات كل فرد بكل ما عاشه وما تمنى ان يعيشه، انها سجل تنويري بامتياز عن واقع كان ينتظر أن تحصل الثورة ليكشف حقيقته القاسية والسيئة

5. الوطن الجثة والرجل الجثة، الوطن المصاب الذي يحتاج أن يدفن، ليخلق من ثناياه بلدا آخر حرا عادلا ديمقراطيا. منتصرا إلى انسانية ناسه، وليس وطنا يأكل أبناءه ويذلهم ويدفنهم في الفاقة والتخلف والانتهازية والجوع والحرمان

6. الرواية تحتاج أن تُقرأ وأن تتحول لحكايا يتداولها الناس لكيلا ينسوا ما يعيشوا هذه الأيام. ولكي يتمسكوا بالوعد القادم ببناء دولتهم الديمقراطية العادلة، بكل طاقتهم ولا يتنازلوا عنها ابدا. يكفيهم

ما عاشوا من مأساة. إننا الآن في رحم حالة الانتقال هذه. بين موت الجسد المتفسخ للوطن ودفنه. وولادة وطن جديد وشعب حر حاصل على كل حقوقه .

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

خالد خليفة، الموت عمل شاق، مكتبة الفكر الجديد، القاهرة ،2016

ثانيا: المراجع والكتب:

1. إبراهيم الكوني، الخروج الأول إلى وطن الرؤى السماوية، دار التنوير للطباعة والنشر، ط 1، بيروت، لبنان، 1992.

2. إبراهيم وآخرون "معجم الوسيط " ، دار الفكر، سوريا 1998، ط3، باب الولو، مادة (وص ف) .

3. ابن جعفر أبو الفرج قدامة، نقد الشعر، تح المنعم خفاجي، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان، 1956.

4. ابن منظور " لسان العرب" ، تح عامر حيدر المنعم خليل ابراهيم دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 ، المجلد السادس ، باب الواو، مادة (وصف).

5. أحلام مناصرية، جمالية لغة الوصف في الرواية النسوية الجزائرية: دراسة نماذج مختارة، المدونة، جامعة منتوري قسنطينة، المجلد 7 العدد 1، جوان 2020.

6. أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، مطبعة السعادة، مصر ،1965، ج1.

7. أمين عثمان، فصول في الرواية المغاربية، الدار التونسية للكتاب، ط 1، 2012 .

8. أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة لعبد الله الركيبي، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2009.

9. جوليا كريستيفا، علم النص، تر: فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط2، 1997.

10. الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، تونس، 2006.

11. عبد اللطيف محفوظ، وظيفة الوصف في الرواية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2009.

12. الفاخوري حنا، تاريخ الأدب العرب، دار الجيل بيروت، ط1، 1986.

13. القسنطيني نجوى الرياحي: الوصف في الرواية العربية، دراسة البنى المرفولوجية، (ط1) دار القرابي، بيروت، (دت).

14. القيرواني ابن رشيق "العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده" ، ج 1.

15. مجموعة من المؤلفين، معجم السرديات، دار مُحَمَّد على لنشر، تونس، ط 1، 2010.

16. مُحَمَّد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، ج 2.

17. مُحَمَّد محمود، دليل الإقراء المنهجي لأصناف النصوص، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2005.

18. مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1974، ط2، ج3.

19. مندلاو ، الزمن والرواية، تر: بكر عباس 1997 ، دار صادر ، بيروت.

20. ناهضة ستار، بنية السرد في القصص الصوفي، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، سوريا، 2003، ص 185.

ثالثا: المجلات والمقالات العلمية:

1. فاضل متين، رعب المكان في رواية "الموت عمل شاق"، مقال الكتروني، تاريخ النشر: 2024/01/01، تاريخ الاطلاع: 2024/06/14.

2. فضيلة مادي، بختة هواشرية، صورة الموت في رواية "الموت عمل شاق" لخالد خليفة: قراءة بانورامية دلالية، مجلة معارف، المجلد 18، العدد 01، حوان 2023.

3. كمال الرياحي، "الموت عمل شاق" رواية تلخص المحنة السورية، مقال الكتروني، تاريخ النشر: 2026/01/05، تاريخ الاطلاع: 2024/06/10.

4. محمود زعرور، الموت عمل شاق لخالد خليفة –الوصف السردي ودلالات الخطاب الروائي– مقال الكتروني، تاريخ النشر: 2017/02/23، تاريخ الاطلاع: 2024/06/10.

رابعا: الرسائل الجامعية:

1. قادوبة يعقوبي، شعرية الخطاب الروائي في ثلاثية مستغانمي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري الحديث، جامعة تيارت، 2005 / 2006.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الواجهة

شكر وتقدير

إهداء

مقدمـــة:.....أ

الفصل الأول: مصطلح الوصف في الرواية.

تمهيد:.....**5**

المبحث الأول : مفهوم الوصف **6**

المبحث الثاني: أنواع وأهمية الوصف: **18**

الفصل الثاني: وظائف الوصف والسرد في رواية الموت عمل شاق لخالد خليفة.

تمهيد:.....**25**

المبحث الأول: الوصف السردي. **27**

المبحث الثاني: دلالات الوصف في الرواية.....**36**

خاتمة:.....**37**

قائمة المصادر والمراجع **37**

فهرس المحتويات.

الملخص

الملخص

الملخص:

تتناول هذه الدراسة الوضع المزري والأليم الذي عايشته عائلة سورية في كنف الوطن الأم وما تبعه من أحداث مؤسفة، وما ذلك إلا إسقاط على الوضع العام الذي عانت منه نفس الروائي الممثلة في شخصيات وأحداث الرواية ككلّ.

اتسمت الرواية بتوظيف مختلف تقنيات الوصف والوظائف السردية التي جعلت من أحداث الرواية واقعا نعيشه ونلامسه مع كل مشهد فيها، والذي كان من سيء لأسوء مع الأسف، ونعني بذلك خصوصا عدم تحقيق وصية الدفن في مكان معين.

الكلمات المفتاحية: الوصف، الرواية، الوطن، الموت.

Summary:

This study deals with the miserable and painful situation that a Syrian family experienced in the confines of the motherland and the unfortunate events that followed. This is only a projection of the general situation that the same novelist suffered from, represented in the characters and events of the novel as a whole.

The novel was characterized by the use of various descriptive techniques and narrative functions that made the events of the novel a reality tat we live and touch with every scene in it, which unfortunately went from bad to worse, and by that we mean especially the failure to fulfill the will of burial in a specific place.

Keywords: description, novel, homeland, death.